

## المحرر الوجيز

@ 491 @ إبن الزبير في مصنف البخاري وقاله مجاهد وعروة ومنه قول حاتم الطائي .  
خذي العفو مني تستديمي مودتي % ولا تتنطقي في سوري حين أغضب ) + الطويل + .  
وقال ابن عباس والصحاوة والسدى هذه الآية في الأموال وقيل هي فرض الزكاة أمر بها صلى الله عليه وسلم أن يأخذ ما سهل من أموال الناس وعفا أي فضل وزاد من قولهم عفا النبات والشعر أي كثر ثم نزلت الزكاة وحدودها فنسخت هذه الآية وذكر مكي عن مجاهد أن ! 2 ! معناه خذ الزكاة المفروضة .

قال القاضي أبو محمد وهذا شاذ قوله ! 2 ! معناه بكل ما عرفته النفوس مما لا ترده الشريعة ويروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لجبريل ( ما هذا العرف الذي أمر به قال لا أدري حتى أسأل العالم فرجع إلى ربه فسأله ثم جاءه فقال له يا محمد هو أن تعطي من حرمك وتصل من قطعك وتعفو عن ظلمك ) .

قال القاضي أبو محمد فهذا نصب غايات والمراد بما دون هذا من فعل الخير .

وقرأ عيسى الثقفي فيما ذكر أبو حاتم بالعرف بضم الراء والعرف والعرف بمعنى المعروف قوله ! 2 ! حكم مترب حكم مستمر في الناس ما بقوا هذا قول الجمهور من العلماء وقال ابن زيد في قوله ^ خذ العفو إلى الجاهلين ^ إنما أمر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك مداراة لكتار قريش ثم نسخ ذلك بآية السيف .

قال القاضي أبو محمد وحديث الحر بن قيس حين أدخل عمّه عبيدة بن حصن على عمر دليل على أنها محكمة مستمرة لأن الحر احتاج بها على عمر فقررها ووقف عندها .

وقوله تعالى ! 2 ! وصية من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم تعم أمته رجالاً والنزع حرقة فيها فساد وقلما تستعمل إلا في فعل الشيطان لأن حركاته مسرعة مفسدة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ( لا يشر أحدكم على أخيه بالسلاح لا ينزع الشيطان في الغضب وتحسين المعاصي واكتساب الغواييل وغير ذلك ) وفي مصنف الترمذى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن للملك لمة وإن للشيطان لمة .

قال القاضي أبو محمد وعن هاتين اللتين هي الخواطر من الخير والشر فالأخذ بالواجب هذه الآية يصلح مع الاستعاذه ويصلح أيضاً مع ما يقول فيه الكفار من الأقاويل فيغضبه الشيطان لذلك وعلیم كذلك وبهذه الآية تعلق ابن القاسم في قوله إن الاستعاذه عند القراءة أعود بالسميع العليم من الشيطان الرجيم .

قوله عز وجل \$ سورة الأعراف 201 \$

